المحاضرة الثّانية: الإسناد وأنواعه.

المرجع:الجملة العربية تأليفها وأقسامها، لـ: فاضل صالح السامرائي.

يعرف النحاة الإسناد بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة[٥] أو هو تعليق خبر بمخبر عنه نحو زيد قائم أو طلب بمطلوب منه كاضرب[٦] .وهذا ما يسمى عند النحاة بـ "الإسناد الأصلي" إذ هم يقسمون الإسناد على قسمين:

الإسناد الأصلي:

وهو ما تألف منه الكلام **أي** إسناد الفعل إلى الفاعل وإسناد الخبر إلى المبتدأ مما سبق إيضاحه .

الإسناد غير الأصلي:

وهو إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف فإنها مع ما أسندت إليه ليست بكلام ولا جملة وأما نحو: أقائم الزيدان، فلكونه بمنزلة الفعل وبمعناه[١]، وجاء في "شرح ابن عقيل" أن ("الفعل مع فاعله جملة واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة ")[٢]، فعند هم أن نحو "رأيت المنطلق غلامه" أن "المنطلق" مسند إلى الغلام والغلام مسند إليه وأن نحو ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر: ٧] أن "خشعاً" التي هي حال مسندة إلى الأبصار والأبصار مسند إليها، وأن نحو ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] أن كلمة "الظالم" التي هي نعت مسندة إلى الأهل، جاء في" شرح الرضي على الكافية ": ("فان نحو "حسنا" في قولك "إن رجلاً حسناً غلامه في الدار "مسند إلى غلامه" بعد دخول إن عليها وليس بخبرها")[٣].

وجاء فيه أيضاً: (" لأن كون الشيء مسنداً إلى شيء ومسنداً إليه شيء آخر في حالة واحدة لا يضركما في قولنا "أعجبني ضرب زيد عمراً" فاعجبني مسند إلى ضرب وضرب مسند إلى زيد")[٤] .

والذي نراه أن هذا الإسناد ناقص وإن ما عدوه مسنداً في نحو ما مر ليس بمسند، فان قولك "رأيت المنطلق غلامه" أن المنطلق مفعول به وهو فضلة و"غلامه" فاعل لاسم الفاعل الذي هو فضلة، فإن اسم الفاعل وعموم الصفات ترفع اسماً ظاهراً أو مستتراً على كل حال سواء كانت عمدة أم فضلة، وأن قولك "يا

مسافراً أخره "مسافراً منادى وهو مفعول به عند النحاة رفع اسما ظاهراً، وأن قوله تعالى: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ [المعارج: ٤٤] "خاشعة" حال و"أبصارهم" فاعل لاسم الفاعل الواقع فضلة .

فأنت ترى أن هذه كلها فضلات فكيف تكون مسنداً والمسند عمدة لا فضلة ؟ وأمثل من هذا التقسيم فيما نرى أن يقسم الإسناد على قسمين:

الإسناد التام:

وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكوراً أحدهما والآخر مقدر وذلك نحو "الحق واضح" ونحو ﴿فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥﴾ [الذاريات] فسلاماً مفعول لإسناد تام حذف طرفاه وتقديره نسلم أو نحوه، و"سلام" إسناد تام حذف منه المسند والتقدير "سلام عليكم" و "قوم" إسناد تام حذف منه المسند إليه والتقدير: أنتم قوم، وهو ما عليه النحاة .

الإسناد الناقص:

وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظاً ولاتقديراً وذلك نحو إعمال الوصف الرفع لا لكونه مسنداً بل لكونه وصفاً وذلك نحو "رأيت المنطلق أخوه" فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند فإن "المنطلق" فضلة وهو مفعول به، فهذا إسناد ناقص إذ ذكر المسند إليه وليس له مسند، ونحو ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] فأهلها فاعل لاسم الفاعل الواقع نعتاً فهذا مسند إليه وليس له مسند لأن الرافع له فضلة وليس عمدة فهذا إسناد ناقص، ونحو ﴿لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [الأنبياء: ٣] فقلوبهم فاعل لاسم الفاعل الواقع حالا وهو مسند إليه وليس له مسند لأن الرافع له فضلة وليس عمدة فهذا إسناد ناقص .

الإسناد المعنوي واللفظي:

الإسناد المعنوي هو أن تنسب للكلمة ما لمعناها[٤] نحو حضر أخوك وخالد مسافر، ومعنى ذلك أنك تنسب الحضور في الأولى للشخص الذي هو أخوك لا للفظ، وتنسب السفر للشخص المسمى بخالد وليس للفظ، وهذا الإسناد هو الإسناد الشائع في اللغة وإذا أطلق فإنما يراد هذا النوع من الإسناد .

أما الإسناد اللفظي فأن ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله "زعموا مطية الكذب" أي هذا اللفظ مطية الكذب، ومنه حديث الصحيحين "لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة "[٥] أي هذا اللفظ كنز من كنوز الجنة أي كالكنز في نفاسته.

فـ"زعموا" في الجملة الأولى مبتدأ و "مطية" خبر، و" لا حول ولا قوة إلا بالله" مبتدأ و"كنز" خبره .